الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مظاهر التجديد والتقليد في قصيدة محمود درويش "سجل أنـــا عربي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
*- بركـــــة آمنـــــة
*- زعبـــــاط ياسمينة

إشراف الأستاذة:
لمانـــــي وهيبـــــة

السنة الجامعية: 2014/2013

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وبه نستعين

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

Evaluation Version
ePrint
This is the evaluation version
www.
eprintdriver.com

اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللّهم أضيء بالعلم طريقنا، وقوي ّ به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا توثق به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن، فأصبحنا نور ا ً يُقوّي به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم، سيد الأمم.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي مـ ّن علينا وأعاننا على إنهاء المذكرة على هذه الصورة.

كما يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "**لمانـــي وهيبـــة**"على المجهودات التي بذلتها معنا وتوجيهاتها المفيدة ونصائحها القيمة.

كما لا ننسى الأساتذة الأفاضل الذين ساعدونا ونصحونا ودعمونا وفي مقدمتهم

"عمار قرايري" و"عزوز سطوف".

فشكرا بل ألف شكر يا أساتذتي الكرام.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز الناس إلى قلبي إلى النور الذي أنار لي دربي إليك يا

أمـــي الغاليـــة.

إلى من تعب وكلت أنامله ليقدم لي الراحة والسعادة إليك

أبـــي العزيـــز.

إلى من تقاسمت معه حلو الحياة ومرها أفراحها وأحزانها

زوجـــــي الغالـــي.

إلى إخوتي الذين دعموني وساعدوني في أصعب الأوقات.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد أهدي عملي هذا

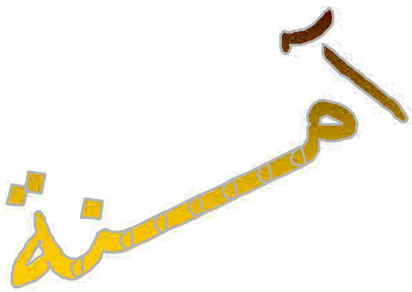

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يحفل شعرنا العربي الحديث برواد وشعراء أفنوا أنفسهم في سبيل نهوضه، ويعد محمود درويش واحد من القامات الشعرية التي تركت أثر كبير في الشعر المعاصر، وذلك من خلال قصائده العديدة التي مزج فيها بين اللغة ورونقها وبين المعاني وانسجامها.

هو الشاعر الذي هتفت بذكره وتمجيده أقلام الكتّاب وأعطى للشعر العربي مكانة مرموقة.

لذلك وددنا في هذا البحث أن نتطرق لدراسة هذه الشخصية التي دعت إلى شعر يتماشى مع تطور الإنسان عبر مختلف العصور.

وقد اخترنا البحث في موضوع التجديد والتقليد عند محمود درويش رغبة منا في معرفة مواطن التجديد والتقليد في شعره باعتباره شاعرا له شأن في فلسطين وفي الوطن العربي ككل وقد حاولنا جاهدين إثراء الموضوع رغم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث ونذكر على سبيل المثال:

فقر المكتبة للمصادر والمراجع.

ومع هذا نرجو أن نكون قد وفقنا في بلورة المعالم الأساسية لهذا البحث والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتمثل إشكالية البحث في السؤال التالي: ما هي مظاهر التجديد والتقليد في شعر محمود درويش قياسا مع من سبقه أو عاصره من الشعراء؟

استنادا إلى ما قدم فقد ضم البحث فصلين، بدأناه بتمهيد وأنهيناه بخاتمة اشتملت على نتائج البحث.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الأول:

هو فصل تمهيدي ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

- النقد الحديث وأثره في حركة التجديد.
- مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة.
- أبعاد التراث في الشعر العربي المعاصر.

الفصل الثاني: وهو فصل تطبيقي قد تناولنا فيه

أ/ القصيدة

ب/ لمحة عن القصيدة

ج/ تحليل القصيدة

د/ مظاهر التقليد على مستوى الشكل

هـ/ مظاهر الجديد على مستوى الشكل

و/ مظاهر التجديد من مستوى المضمون

و اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، محاولينا الاقتراب من عناصر التجديد والتقليد في شعر محمود درويش اعتمادا على عدة مراجع من بينها:

- **قضايا الشعر المعاصر:** نازك الملائكة.
- **المجموعة الكاملة:** بدر شاكر السياب.
- **بحوث في الأدب العربي الحديث:** محمد مصطفى هدارة.
- **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر:** علي عشرة زايد.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصـــل الأول

الصراع بين القديم والجديد

تمهيد (مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر).

المبحث الأول: النقد الحديث وأثره في حركة التجديد

أ- مدرسة الديوان.

ب- جماعة أبولو.

المبحث الثاني: مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة.

أ- الإرهاصات التاريخية للشعر الحر.

ب- نشأة الشعر الحر.

ج- تعريف التجديد لغة

- تعريف التجديد اصطلاحا.
- مدرسة التجديد.
- الخصائص الفنية لمدرسة التجديد.

المبحث الثالث: أبعاد التراث في القصيدة العربية.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تمهيد:

التجديد في الأدب – شأنه شأن التقدم الاجتماعي والنمو العلمي – يتطلب حتما بعث قيم جديدة تكاد تموت بها قيم قديمة، وقيام معايير فكرية مخالفة لمعايير كانت سائدة.

وظاهرة التجديد في الأدب لها أصولا عامة، وأسسا جوهرية، وهذه الأصول والأسس تتفق وطبيعة الأشياء، ومصدرها التاريخي، وما تجدر الإشارة إليه هو أنه ليس من جديد في الأدب جدة مطلقة،أي لا طفرة في التجديد الأدبي فمهما بدا الجديد رائعا، فله مع ذلك عوامله التدريجية البطيئة التي تجعل منه ظاهرة طبيعية لدى المتأمل الممعن في النظر.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

المبحث الأول:

1/ النقد الحديث وأثره في حركة التجديد:

– في العقد الثاني من القرن العشرين، أمام أحداث عالمية ومحلية، الحرب العلمية الأولى، والاحتلال الأجنبي في البلاد العربية كان لها أثر في أحداث روح متمردة قلقة عند الأدباء، فعبروا عن روح القلق والتمرد والإحساس بالظلم فيما صاغوه من أدب، فنادوا بضرورة أن يكون الأدب معبرا عنها، غير منفصلة عن أحداث العصر، فانتقدوا شعراء القرن التاسع عشر الذين امتدت بهم الحياة إلى مطلع قرنهم، وكان لهؤلاء ثقافات أجنبية، انجليزية أو فرنسية، كانت لها أثر في تكوين روح التمرد، ورأوا أن الأدب الأجنبي يؤدي أهدافا وغايات أوسع مما كان بين أدباء الجيل السابق، وكذلك فإن الروح الذاتية التي تشيع في الأدب الأجنبي أوحت إليهم أن الأدب هو الذي يكون شخصية مستقلة للأديب، ولهذا ظهرت عدة اتجاهات مختلفة يمثلها أدباء وشعراء ومدارس ومن بين هذه المدارس **مدرسة الديوان** التي ساهمت في ظهور الحركة التجديدية.

وظهرت أ/ **مدرسة الديوان:** تتصدر دواوينها الشعرية حاملة بذرة التجديد الحقيقية، ومفهومه، الواعي للشعر وغايته ووسائله وصلته بالفنون والحياة وتجسيده لحس الشاعر، وتصويره لانطباعاته في اتصاله المباشر بالحياة.

– مدرسة الديوان من المدارس الشعرية الجديدة، جاءت بعد مدرسة البارودي وشوقي وحافظ ومطران، تزعمت حركة التجديد في الشعر، وألحت في الدعوة إليه، وأعلامها ثلاثة شكري والمازني والعقاد وقاموا بدور كبير في خدمة نهضتنا الشعرية، وفي نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث[1]

---

[1] ينظر:دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1م، ج2، ص 6.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

– فهم حملوا لواء الثورة ضد الشعر الكلاسيكي والشعر القديم، وحاولوا هدم زعماء الشعر العربي المعاصر، وكتبوا أعنف الفصول النقدية التي حفظها تاريخنا الفكري والشعري المعاصر [1]

–ويمن أصحاب المدرسة بان الشعر يجب أن يكون تعبيرا عن وجدان الشاعر وذاته وحياته الباطنية، وصادروا عن نفس الشاعر وطبعه، والشعر عندهم تغلب عليه النزعة الوجدانية وك ٍ أساس الحكم بعظمة الشاعر عندهم هو ظهور شخصية الشاعر في شعره وصدقه في الإحساس والتعبير وشكر ي في الحقيقة هو الذي ألهب إحساس المازني الفني، ودله على مناحي التجديد، ولا ينكر المازني ذلك، حيث يقول <<**غير زمن كان فيه شكري محور النزاع بين القديم والجديد، ذلك أنه كان في طليعة المجددين، إذا هو لم يكن الطليعة والسابق إلى هذا الفضل، فقد ظهر الجزء الأول من ديوانه وكنا يومئذ طالبين في المعـّ لين العليا، وكانت صلته به وثيقة، وكل منا يخلط صاحبه بنفسه ولم أكن يومئذ إلا مبتدئا على حين كان هو قد انتهى إلى مذهب معين في الأدب، ورأي حاسم فيها ينبغي أن يكون عليه، ومن اللؤم الذي أتجافى بنفسي عنه أن أنكر أنه أول من أخذ بيدي وسدد خطاي؛ ودلني على المحجة الواضحة**>>[2].

وقد بدأ المازني حياته الأدبية شاعرا، بنظم الشعر يصور فيه أحزانه النفسية وهمومه وآلامه وذكرياته وأحداث الطور الأول من حياته، وقد اشتهر المازني بإجادته أدب الترجمة وفي هذا قال العقاد "**لا أعرف آداب المشرق والمغرب نظيرا للمازني في هذه الملكة التي سميتها بعبقرية الترجمة، أنه يترجم النثر في أسلوب كأسلوب الجاحظ؛ ويترجم الشعر في أسلوب كأسلوب الجاحظ، ثم لا يحرف في ترجمته حرفا من اللفظ ولا لمحة من المعنى**"[3]

---

[1] لر:دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1م، ج2، ص 9.

رجع نفسه، ص 11.

رجع نفسه، ص 71.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

– إن حضهم من الثقافة العربية يكاد يكون متفقا حيث يقول العقاد في شكري "**لم أعرف قبله ولا بعده أحدا من شعرائنا وكتابنا أوسع منه اطلاعا على أدب اللغة العربية وأدب اللغة الإنجليزية وما يترجم إليها من اللغات الأخرى، ولا أذكر أنني حدثته عن كتاب قرأته إلا وجدته له علما به، وإحاطة بخير ما فيه، وكان يحدثني عن كتب لم أقرأها ولم ألتفت إليها**"[1].

ولقد كان اطلاع العقاد مضرب المثل في وسعه، فكان يحيط إحاطة كبيرة بفرع اللغة العربية وآدابها بدقائقها، والمازني هو الآخر حظه من العربية أقوى من حظه من الثقافة الإنجليزية.

2/ الاختلاف بين أعضاء المدرسة

كان عزم العقاد والمازني أن يصدر الديوان في عشرة أجزاء، ولكن لم يصدر منه إلا جزءان وكانت خطتهما أجزاء، ولكن لم يصدر منه إلا جزءان وكانت خطتهما تقضي بأن يبدأ بتحطيم الأصنام مثل شوقي والمنفلوطي وغيرهما بنقدهم تفصيليا؛ حتى إذا تم الهدم بدأوا في نشر آرائهما النقدية البنائية.[2]

ولكن العلاقة فسدت بين شكري والمازني بعد أن عاب شكري على المازني انتحاله لبعض الأشعار الإنجليزية، وكان الرد من جانب المازني فقط، ووقف العقاد إزاء هذه المعركة حيران صامت، خوفا من المذهب القديم.[3]

ومن ثم ّ لم يطب نفسا بسبب الجفوة التي حدثت بين صاحبيه فجمعهما وعاهدا أن يكفا، فرضيا بحكمه، وانزويا بعدها عن الساحة النقدية وبقي العقاد وحده إلى نهاية عمره يباشر عمله النقدي في صبر ودأب إلى جانب نشاطه العلمي المتعدد الجوانب.

لر: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الخفاجي، ص 25.

رجع نفسه، ص46.

راع بين القديم والجديد في الشعر العربي، محمد حسين الأعر جي عصمي، القاهرة، ص 42.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

3/ أهم ما جاءت به جماعة الديوان:

إن أهم ما جاءت به جماعة الديوان هو معاودة النظر في فهم حقيقة الشعر من خلال قول العقاد مخاطبا شوقي: "**فاعلم، أيها الشاعر العظيم، إن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعددها ويحصي أشكالها وألوانها، وإ ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء ماذا يشبه، وإ نما مزيته أن يقول، ويكشف عن لبابه وصلة الحياة به...**"[1] ويبدوا أن العقاد لم يعرفنا بما يريده من لباب الأشياء ولم يستطع أن يكشف فيما نرى – عن هذا اللباب من خلال دواوينه إلا أن نظرية القيم الشعرية الجديدة، وأن هدف هذه الجماعة هو أن يكون لمصر أدب يعبر عن الروح الأصيلة لها يُ ترجم عن طبع الإنسان بلسان عربي وأدب مصري وما يهمنا أكثر الآن هو تلك الآراء النقدية التي دعت إليها مدرسة الديوان.

–لقد عملت مدرسة الديوان منذ نشأتها على التمرد في وجه القصيدة العربية التقليدية شكلا ومضمونا وبناء ً ولغةً ، وربما لأن روادها فتنوا بنماذج الشعر الغربي الذي لا يغرق في القيود، والتي كانت القصيدة العربية اصطنعتها لنفسها أو اصطنعتها لها عصور التخلف والانحطاط والتقليد:

أ/ في الشكل: ثاروا على نظام القصيدة الطويلة ذات النسق الموحد، وجنحوا إلى شعر المقطوعات، وشعر التوشيح، وشعر تعدد الأصوات، وثاروا على نظام القافية الموحدة.[2]

ب/ في المضمون: تمردوا على محدودية الفضاء المتناول عن بقية آفاق الوجود، ومحدودية الطموح والانحصار في توافي الأمور وتمردوا على رضوخ الشاعر حيال ما يراه في الكون من تناقض ونقص ودعوا إلى ضرورة التعبير عنها وعن إيقاعها في ذهن الشاعر. وتمردوا على تعالي موضوعات الشعر عن الواقع التاريخي الذي تحياه الجماهير، ورفضوا

سراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، محمد حسين الأعرجي عصمي، ص 38.

ر ، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الحفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1،

1ه/1996م، ج2، ص 40

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

التفاهة التي غلبت عن الحياة والشعر، وخلو الشعر[1] من عناصر التفكير والإحساس، ورفضوا شعر المناسبات، ووصف الأشياء وتحديد أشكالها وألوانها، وعدم الشعور بجوهرها وتمردوا على بقاء الشعر قيمة إنسانية، وتمردوا على ضياع المواقف الشخصية في الشعر وفقدان ذاتية الرؤية وخصوصية الأسلوب وتمردوا على الغموض وفرقوا بينه وبين العمق وتمردوا على فساد المعنى بما ينطوي عليه من تعسف وشطط ومبالغة ومخالفة الحقائق، أو الخروج بالفكر عن المعقول، أو قلة جدواه وخلو مغزاه.

ج/ في البناء: رفضوا التفكك الذي يحيل القصيدة إلى مجموع مبدد، لا تربطه وحدة معنوية صحيحة، فنادوا بالوحدة العضوية.

د/ في اللغة: تمردوا على ما يسمى بلغة الشعر أو القاموس الشعري ودعوا إلى تحرير اللغة الشعرية من القوالب الجاهزة، والأنماط القبلية، وضرورة التعبير عن المضامين الجديدة بلغة قادرة على التحليل والتركيب واستبدال معجم مهجور أو خطابي أو مبتذل أو مكرر بمعجم آخر مأنوس ومتعال على الدلالات الوضعية المحدودة للألفاظ وتقرب العمل الشعري من حركة الصور وحيوية المعاناة وتأمل الفكر وا إشعاع الوجدان[2]

عندما أتحدث عن ظاهرة أدبية جديدة، في شعرنا المعاصر وآثاره في اتجاهات القصيدة وبنائها الفني، فأنا أتحدث عن مدرسة أبولو، وعن الأثر الذي أحدثته في الشعر المعاصر، ففي هذه المدرسة ما ينير أمامنا جوانب الحياة الأدبية المعاصرة، وما يبعث فينا روح التأمل والأمل في حياة جديدة مزدهرة.

---

[1] ر، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي، د نشيب شفاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 19، ص 110.

[2] ر، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الحفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 14هـ/1996م، ج2، ص 38.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ب- جماعة أبولو: هي هيئة أدبية تأسست عام 1923م جمعت طائفة من أعلام الأدباء والشعراء والنقاد وعلى رأسهم مؤسسها الدكتور أحمد زكي أبو شادي[1] (1829-1955).

- أغراض الجماعة كما أعلنت منذ ميلادها:

أ/السمو بالشعر العربي، وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا.

ب/ مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

ج/ترقية مستوى الشعراء ماديا وأدبيا واجتماعيا والدفاع عن كرامتهم.

وكانت عضوية الجماعة مفتوحة في مصر وجميع الأقطار العربية للشعراء خاصة والأدباء ومحبي الأدب علة، ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية.

ومنذ ميلاد هذه الهيئة الأدبية صدرت مجلة تحمل اسمها، وتنشر أدبها، وتذيع أفكارها، وهي **مجلة أبولو** وهي أول مجلة خصصت للشعر ونقده في العالم العربي... ومن أهم أعضائها:[2]

الدكتور إبراهيم ناجي، ومصطفى عبد اللطيف السحري وصالح جودت، وعبد العزيز عتيق، ومختار الوكيل.

- سمات مدرسة أبولو:

ا/الثورة على التقليد والدعوة إلى الأصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة وط إلاق النفس على سجيتها، والبعد على الافتعال وا إلى التناول الفني السليم للفكرة والمعاني والموضوع.

ب/البساطة في التعبير في اللفظ و المعنى والأخيلة ويتبع ذلك التحرر من القوالب والصيغ المحفوظة وأساليب القدماء.

---

[1] ر، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الحفاجي، ص 57

[2] ر، الأدب العربي الحديث، سحر سليمان الخليل، دار البلدية، عمان، ط1، 2010م/1431هـ، ص 74.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ت/ تركيز الأسلوب والرجوع إلى النفس والذات إلى الطبيعة الإنسانية الصادقة، والاتجاه إلى الشعر الغنائي العاطفيوا إلى التأمل الصوفي.

ج/ التغني بالطبيعة الجميلة وبالريف المصري.[1]

أهم خصائص القصيدة عند جماعة أبولو:

1) التجربة الشعرية:

لم تعد القصيدة عند شعراء هذه الجماعة استجابة لمناسبة طارئة، أو حالة نفسية عارضة، بل صارت تنبع عن أعماق الشاعر حيث يتأثر بعامل معين أو أكثر ومن أجل ذلك، حاربت هذه المدرسة شعر المناسبات، ودعت إلى تمثيل الشعر لخلجات النفوس، وتأملات الفكر، وهزات العواطف.

2) الوحدة العضوية:

اهتمت مدرسة أبولو بالوحدة العضوية لقصائد شعرائها، ورأت أن القصيدة عملا متكاملا، وبيئة تتفاعل عناصرها جميعا كما تتفاعل الأعضاء المختلفة في الجسم الحي.[2]

التعبير بالصورة:فالقصيدة عند شعراء مدرسة أبلو ليست بالألفاظ والجمل وا نما بالصورة الشعرية.

استعمال اللفظ الموحي: ويتضح التعبير بالصورة واللفظ الموحي في قصيدة "**العودة**"* للشاعر إبراهيم ناجي[3]

- الطبيعة عند شعراء أبولو:

عُنى شعراء جماعة عناية فائقة بموضوع الطبيعة التي أُغرموا بها فهي الأم الرؤوم والملاذ الذي يجدون السكينة في جواره.

- صوفية الحب العذري عند شعراء أبولو:

---

[1] لر، الأدب العربي الحديث، سحر سليمان الخليل، ص 75.

رجع نفسه، ص 78.

ي قصيدة يصور فيها أحاسيسه، وقد عاد إلى ديار الحبيبة فوجدها تغيرت.

لر، الأدب العربي الحديث، سليمان الخليل، ص 79.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

لقد عرف شعراء الحب العذري النزعة الصوفية في الحب على غرار ما عرفت عند العذريين في عصر بني أمية ولقد جعلوا منها تيارا عاطفيا، يتمثل في فلسفتهم العاطفية المملوءة بالحب والحرمان والألم والعذاب فالحب عندهم متعة الروح لا الجسد.

- نزعة الحرمان عند شعراء أبولو:

يرى شعراء هذه المدرسة أن المرء طفل يهذبه الألم، ولا شيء يسمو بالمرء كما يسمو به الألم، وقد سادت في شعرهم نزعة الحرمان والندم والحزن والسقم والألم والحديث عن الموت والفناء والعدم.[1]

لاشك أن الحداثة في الشعر مطلب قومي معا، ولا أتصور أن عربيا يريد تحريك السواكن في أمته يقف موقفا سلبيا من تحريك سواكن الشعر العربي وربطه ربطا كاملا بالعصر.

ولكن المسألة لها وجه آخر، فالحداثوي يعبئ الحداثة بمواد تجعلها في الواقع لا ثورة بل ثورة مضادة، لا حداثة بل رجعية، وعندما تضبط الحداثوي في عملية تنظير الحداثة، كما تجلت في تراثنا العربي عبر الأجيال، تتأكد أن الحداثة عند هذا المنظر سياسية لا ثقافية. وخلال السنوات الأخيرة صرح صلاح عبد الصبور – قبل أن يموت– معلنا أن خطيئته عظيمة لأنه قد يكون مهد لهذا النوع من الشعر السائد الآن، واليوم يصرخ رائد آخر من رواد التجديد وهو محمود درويش وقد أعلن في مجلته الكرمل عن ضيقه بالشعر بل مقته وازدرائه منه: "**إن ما نقرأه منذ سنين بتدفقه الكمي المنهور ليس شعرا. ليس شعرا إلى حد يجعل واحدا مثلي متورطا في الشعر منذ ربع قرن مضطرا لإعلان ضيقه بالشعر. وأكثر من ذلك يمقته، يزدريه، ولا يفهمه. إذ كيف تسنى لهذا اللعب العدمي أن يوصل إلى إعادة النظر والتشكيك بكامل حركة الشعر العربي الحديث، ويغربها عن وجدان الناس إلى درجة تحولت فيها إلى سخرية؟ لقد اتسعت تجربة هذا الشعر بشكل فضفاض حتى سادت ظاهرة ما ليس را على الشعر، واستولت الطفيليات على الجوهر لتعطي الظاهرة الشعرية الحديثة**

---

[1] ينظر، الأدب العربي الحديث، سليمان الخليل ص 81.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

سمات اللعب والركاكة والغموض وقتل الأحلام والتشابه الذي يشوش رؤية الفارق بين ما هو شعر وما ليس شعرا"[1]،فهو يرى أن ما يسمونه حديثا ليس شعرا وقد كان في حيرة وقلق وتساؤل دائم عن ماذا جرى للشعر فهذا الأخير أصبح نكتة الناس الصباحية: "**قد نهدئ من روع الناس بالإشارة إلى أن تاريخ الشعر حافل بالتطاول والإدعاء، لولا أن تراكم الركاكة واللاشيء وضياع المفاهيم الخاصة بالشعر الحديث قد أضاعت من الناس مفاتيح القراءة والتميز، وبخاصة أن الشعر العربي الحديث لم يحقق بعد شرعيته الشعبية**"[2]. وهذا يعني بأن الشعر الحديث لم يصل إلى المستوى المطلوب حيث أن ألفاظه صعبة ومبهمة أي غير بسيطة فلا يستطيع عامة الناس أن يفهم معاني تلك الألفاظ والرسالة التي يريد الشاعر أن يوصلها، وبهذا يبقى الشعر مجرد كلام فقط.

---

[1] يا الشعر الحديث، جهاد فضل، دار الشروق، بيروت، ط1، 1404هـ، 1984م، ص 27- 28.

[2] رجع نفسه، ص28.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

المبحث الثانـــي:

مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة

يختلف مفهوم الشعر العربي باختلاف المراحل التاريخية، وتطور شروطها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فمفهوم الشعر مرتبط بحياة الإنسان فهو "**ليس منفصلا عما يجري من تحديد المفاهيم الفلسفية والفكرية والسياسية والاجتماعية**"[1]، فقد كان الشعر في العصور الأولى يشمل المعارف الإنسانية المختلفة من حيث أنه قيمة معرفية.

فكان الشاعر بمثابة الحكيم والمعلم، ولكن بانفصال العلوم بعضها عن بعض بدأت تضيق دائرة الشعر ويتغير مفهومه تبعا لذلك، كما بدأت بعض الفنون التي كانت تكتب شعرا كالمسرحية والملحمة تكتب نثرا في الغالب مما حصر الشعر في الجانب الغنائي، ومهد هذا لظهور مفهوم جديد للشعر ابتداء منذ ظهور الرومانسية وتركيزها على الذات المبدعة مقياس للفن، كما ظهرت فنون نثرية كالقصة القصيرة والرواية والسيرة الذاتية مما ضيق مجال الشعر الذي كان يتسع للأدب كله في العصر اليوناني.

طبعا لكل عصر أدبي مفاهيمه الخاصة للشعر، ولكل مرحلة تاريخية مذاهبها الأدبية، وهذا يعني أن الشعر مصطلح خلافي بامتياز يتعدد مفهومه بتعدد الزمان والمكان والمذاهب، بل يكاد يتعدد بتعدد الشعراء والنقاد في المدرسة الأدبية الواحدة، وهذا ما أدركه رواد الشعر العربي الحر في بحثهم عن تحديد الشعر، لقد توصل عبد السلام حجاري إلى أنه لا يوجد مقياس محدد للشعر نميز على أساسه بين ما هو شعر وما ليس شعرا، فالشعر فن والفن بطبيعته ذاتي وليس موضوعيا يساعد على تحديده وضبط قواعده لكل قصيدة طبيعتها الخاصة وعلاقته الداخلية المتميزة لكون "**طبيعة الشعر مرنة ولهذا كانت قوانين الشعر كقوانين الطبيعة يمكن أن تستنبط بوصفها مبادئ موجهة يتحرك الأفراد في حدودها بسهولة تبعا لطبائعهم**"[2]

---

[1] قضية النثر، أحمد بزون، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص24.

[2] أسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص392.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أ/ الإرهاصات التاريخية للشعر الحر:

لقد كان المناخ العام للمجتمع العربي في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، مناخ تغير وثورة وتجديد في كل المجالات: السياسية والثقافية والفكرية، وقد كان المجتمع مهموما بهذه القضايا وقد بزغت إلى الوجود طبقة اجتماعية، استرعت الانتباه إليها وا إلى حاجتها المختلفة، وهي الطبقة المتوسطة التي لم تجد، فيما هو متاح من النتاج الشعري والأدبي ما يعبر عن همومها الخاصة، وبدا هذا الفراغ من أبرز الدوافع لظهور القصيدة الجديدة.

إذ ظهرت محاولة جديدة وجادة في ميدان التجديد الموسيقي للشعر العربي المعاصر عرفت بالشعر الحر حيث كانت هذه المحاولة أكثر نجاحا من سابقاتها كمحاولة للشعر المرسل أو نظام المقطوعات، وقد تجاوزت حدود الإقليمية لتصبح نقلة فنية وحضارية عامة في الشعر العربي، ولم تمض سنون قلائل حتى شكل هذا اللون الجديد من الشعر مدرسة شعرية جديدة حطمت كل القيود المفروضة على القصيدة العربية، وانتقلت بها من حالة الجمود إلى التحرر.

وبدأ الرواد والنقاد يسهمون في إرساء قواعد هذه المدرسة التي عرفت فيما بعد بمدرسة الشعر الحر، ومدرسة شعراء التفعيلة أو الشعر الحديث، وفي هذا الإطار يحدثنا أحد الباحثين قائلا: "**لقد جاءت خمسينيات هذا القرن بالشكل الجديد للقصيدة العربية، وكانت إرهاصاتها قد بدأت في الأربعينيات، بل ولا نكون مبالغين – إذ قلنا– في الثلاثينيات من أجل التحرك إلى مرحلة جديدة، مدعاة للبحث عن أشكال جديدة في التعبير لتواكب هذا الجديد**"[1]، وقد وجدت مدرسة الشعر الحر الكثير الكثير من المريدين المهتمين بها إذ ترسخت بصوره رائعة في جميع البلدان العربية بداية بـ نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، البياتي، في العراق مطلع الأربعينيات، ثم ما لبثت هذه الدائرة أن اتسعت في الخمسينيات فضمت إليهم شعراء مصريين آخرين مثل صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، لبنان ظهر أحمد سعيد المعروف (أدونيس) وخليل حاوي، ويوسف الخال، وكذلك فدوى

---

[1] الأدب العربي المعاصر، السعيد الورقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص38.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

طوقان، وسلمى الخضراء الجيوسي في فلسطين أما في السودان برز في الأفق نجم كل من محمد الفيتوري وصلاح محمد إبراهيم وفي الجزائر بلقاسم خمار وغيرهم[1].

لقد نشرت نازك الملائكة ديوانها الأول" عاشقة الليل "في عام "1947"، وكانت تسود قصائده مسحة من الحزن العميق فكيفما اتجهنا في ديوانها لا تقع إلا على مأتم ولا نسمع إلا أنينا وبكاء، وأحيانا تفجعا وعويلا، أما عن ديوانها الثاني" شظايا ورماد" فقد نشرته عام 1949م وثارت حوله ضجة عارمة حسب قولها في قضايا الشعر المعاصر، وتنافست بعد ذلك مع بدر شاكر السياب حول أسبقية كتابة الشعر الحر، وادعى كل منهما أنه أسبق من صاحبه، وأنه أول من كتب الشعر الحر، ونجد نازك الملائكة تقول في كتابها قضايا الشعر المعاصر: "كانت بداية حركة الشعر المعاصر سنة 1947م، ومن العراق بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت، بسبب تطرف الذين استجابوا لها، تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعا، وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة الكوليرا "،وهي من الوزن المتدارك (الخبب)، التي صورت من خلالها مشاعرنا السنوية المفجوعة نحو شعب مصر خلال محنة وباء الكوليرا الذي دهمها وقد حاولت فيها التعبير عن واقع أرجل الخيل التي تجر عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر، ويبدو أنها كانت متحمسة في قرارها ثم لم نلبث أن استدركت بعض ما وقعت فيه من أخطاء في مقدمة الطبعة الخامسة من كتابها المذكور فقالت: عام 1968 صدر كتابي هذا وفيه حكمت أن الشعر الحر قد طلع من العراق ومنه زحف إلى أقطار الوطن العربي، ولم أكن يوم أقررت هذا الحكم أدري أن هناك شعرا حرا قد نظم في العالم العربي قبل سنة 1947م سنة نظمي لقصيدة الكوليرا ثم فوجئت بعد ذلك بأن هناك قصائد حر عديدة قد ظهرت في المجالات الأدبية والكتب منذ سنة 1932، وهو أمر عرفته من كتابات الباحثين والمعلقين لأنني لم أقرأ بعد تلك القصائد في مصدرها"[2].

كات الشعر الحر أسسه وقواعده، مصطفى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص5.

ايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1981،ص

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ب/ نشأة الشعر الحر:

لقد أثبت الشعر الحر وجوده بعد خمود الحرب العالمية الثانية عام 1945م، إذ يؤكد شلتاغ عبود قائلا "لقد كانت الظروف ممهدة للمحاولات الجديدة من شعر التفعيلة"[1]

وبالتحديد بين عامي (1946م، 1947م) حين احتدم الصدام بين الشاعر العراقي بدر شاكر السياب والشاعرة العراقية نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر "كانت بداية الشعر الحر سنة 1947في العراق، ومن العراق بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة حتى غمرت الوطن العربي كله"، ثم تتكلم مرة أخرى عن صدارتها قائلة "وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة الكوليرا"[2].

ثم تواصل الإشارة في هامش الصفحة ذاتها من كتابها قضايا الشعر المعاصر قائلة فيه "نضمتها يوم 27-10-1947م وأرسلتها إلى بيروت فنشرتها مجلة العروبة في عددها الصادر في أول كانون الأول 1947م، وكنت كتبت تلك القصيدة أصور بها مشاعري نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذي دهمها"[3].

والقصيدة من الوزن المتدارك فيها تقول:

طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمت الفجر، أصغ، أنظر ركب الباكين

عشرة أموات، عشرونا.

لا تخص، أصغ للباكين

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى، ضاع العدد

موتى، موتى، لم يبقى غد

ور الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شراد، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2000م، ص225.

ايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص35.

صدر نفسه، ص35.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

في كل مكان جسد بندبه محزون[1]

ثم تعلق – نازك الملائكة– في كتابها قضايا الشعر المعاصر بأنه وفي النصف الثاني من الشهر الذي نشرت فيه قصيدتها قائلة "لقد صدر في بغداد ديوان شاكر السياب "أزهار ذابلة" وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرمل عنوانها "هل كان حبا" وقد علق عليها في الحاشية بأنها من الشعر المختلف الأوزان، والقوافي"[2].

ومما جاء في قصيدته تلك:

هل تسمين الذي ألقى هياما؟

أم جنونا بالأماني؟ أم غراما؟

ما يكون الحب؟ نوحا وابتساما؟

أم حقوق الأصلع الحرق؟ إذا حان التلاقي

بين عينينا، فأطرقت، قرارا باشتياقي

عن سماء ليس تسقيني، إذا ما؟

جئتها مستسقيا، إلا أواما[3]

وعليه "ظل السياب يصر على أن نموذجه هذا هو أول ما كتب في الشعر الحر، وأن الشعراء لم يتأثروا بخطى نازك بل تأثروا بخطاه"، على أن الشعر الحر عند السياب هو أكثر من اختلاف في عدد التفعيلات من سطر إلى آخر، وإ لا كانت الثورة على المقاييس القديمة، ثورة عروضية تتمثل في الانتقال من البحر إلى التفعيلة ومن البيت إلى السطر ومعنى ذلك أن القصيدة الحرة تختلف عن القصيدة القديمة من حيث الشكل والمضمون، ومن هذا المنظور كان الشعر الحر ولا أريد أن أقول الشعر الجديد أو الحديث لأن الحداثة والجد شيء نسبي.

---

[1] مايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص36.

[2] صدر نفسه، ص36.

[3] جموعة الكلمة، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1971، ص101.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ظهر مصطلح التجديد بمفاهيم مختلفة في اللغة والاصطلاح وهذا ما أدى إلى تعدد المعاني.

ج/ مفهوم التجديد لغة:

جدد ّ: أبدل جديد بالقديم: "جدد أثاث بيته": أدخل تقنيات وتحسينات جديدة.

جدد ّ:جدد ّ مؤسسة صناعية أي (صار جديدا).

تجديد: "إدخال شيء جديد في شيء قائم"

تجديد في الفن المسرحي أي بعث روح جديدة، تحويل إلى ما هو أفضل أو إصلاح جذري لما هو فاسد، كان ينتظر تجديدا في المجتمع، خروج عن التقاليد، الإتيان بما ليس مألوف، أحب التجديد.

ابتداع: إحداث شيء جديد، التجديد العلمي النقي أي يسقط به موجب ويستعاض عنه بموجب جديد.

مجدد: الذي يعيد تكوين جزء خارج عن التقليد والمألوف.

تجدد: صار جديدا، تجددت الخلافات، تكيف مع الأساليب الجديدة الحديثة، صار جديد حديثا بالعهد[1].

ب/ مفهوم التجديد اصطلاحا: عندما نقول حديث فهذا يدلنا بالتلازم على أن هناك قديم إذن هما مفهومان متقابلان في المعنى، كما أنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا بالواقع التاريخي لمرحلة مجددة فجديدة اليوم سيكون قديم الغد ومن بين مفاهيم التجديد:"**تجاوز القديم بعد دراسته وإ قامة جد ّية يرتبط به ارتباطا وثيقا، وينهل من الثقافة الحديثة، أو هو يعني التركيب الجديد لعناصر قديمة موجودة من ذي قبل وذلك بتغيير الطراز والأساليب القديمة، وتحطيم الأطر أو القوالب الجاهزة المعدة من ذي قبل وهدم الموضوعات أو التقاليد الفنية الراسخة في التراث**"[2].

نجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي حمودي، دار الشروق، بيروت، ط2، 2001م، ص182- 183.

د اللطيف السحرتي ناقدا، كاظم سميسم، مجلة اللغة العربية، وآدابها، دش، دس، العدد7، ص236.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

"ومعنى هذا أن التجديد لا يتركز على تقليد القدماء كما لا يكمن في الإتيان بالشيء من العدم، وا ٍنما التحديث ببساطة هو إضافة الابتكار والإبداع الحديث على الأصل القديم أو حالة من التغيير نحو الأفضل، كما لا تكمن مهمة القديم في إيجاد الجديد فحسب، بل أنه يساهم في زيادة عمقه، فالأمة التي تزخر بتراث عميق ما ينشأ فيها شعراء كبار، كما أن الجديد يعيد بث الحياة إضافة إلى هذا يمنحه القوة والفعالية، فالقديم وحده جمود وموت، والحديث وحده عجز وحرمان، وما الحياة النفسية الواعية إلا نتيجة التمازج والتفاعل بين القديم والحديث"[1]

ومما تقدم نخلص إلى القول بأن "معنى التجديد في الشعر لم يكن تجاوز للماضي أو التخلي عنه، والانطلاق من العدم بل التجديد هو الذي يكون منبثقا في الأصل على بصيرة ووحي القديم وهو الذي يعمد إلى هضم التراث واكتشاف جوانبه ثم البدأ بالتجديد من أبعد نقطة وصل إليها ذلك التراث، فالتراث هو مجال التجديد ومادته الأولية[2]

- المدرسة التجديدية:

لقد ظهرت عدة مدارس أدبية مختلفة في الأدب العربي الحديث، منها ما يأخذ من القديم ويحافظ عليه أمثال البارودي الذي حافظ على بناء القصيدة العربية القديمة كما هي، ومنها ما يثور على ذلك ويلح في الدعوة إلى ضرورة التجديد كأحمد فارس الشدياق الذي ضرب في الأفاق وتجول في البلاد الأوروبية وغيرها وراح يكتب متوخيا المعاني الجديدة والأسلوب السهل الذي يجري مع الطبع وراح يعالج الصحافة بأسلوب حديث وتتبع وتحرى للدقة والحقيقة، وقد تبعه في مدرسته محررا في الصحف مثل خليل خوري صاحب "حديقة الأخبار" وسليم البستاني صاحب "الجنان "وأديب إسحاق، وأصحاب" المقتطف والهلال "والمترجمون الذين نقلوا آثار الغربيين واقتبسوا منهم الأساليب، وعملوا في ميدان المسرح والقصة كنجيب الحداد وسليم النقاش إلا أن تلك المدرسة التجديدية ما لبثت أن أخذت

جديد في شعر المهجر، أنس داود، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دس، ص7.

رجع نفسه، ص7.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بمذهب التطرف والخروج التام على أساليب العرب وذلك لإغراق أصحابها في الأخذ بأساليب الغرب ولاسيما المهاجرين وقد نزعت مدرسة التجديد نزعة التحرر من كل قيد وراح كتابها يعتمدون لون طريف في ترتيب الكلم وتبويبه ويقصرون كتابتهم على المعاني ودفنها وعلى الأساليب الفنية العالمية، ولا يتوخون التعبير إلا بعبارات سهلة خالية من الزينة والسجع وأنواع البديع تجري مع الطبع ومع مقتضيات كل فن وكل حال ودخلت اللغة صيغ جديدة وطرق جديدة لأداء معاني جديدة، وهكذا تغلب الطبع على التطبع والفن على التفنن والجمال على التجمل والتصنيع[1].

- الخصائص الفنية لمدرسة التجديد:

بدأ الشعر العربي من عام 1870م يتصف بكثير من مميزات الشعر العربي في العصور السالفة ومن هذه الصفات:

- اتساع دائرة الموضوعات الشعرية وعدم الوقوف عند حدود الأغراض التي طرقها الشعراء القدامى بل تعدوها إلى كثير من الموضوعات، فكل شيء في الحياة – عندهم– يصلح أن يكون موضوعا شعريا مهما كان بسيط.
- ضرورة الوحدة العضوية في بناء القصيدة حتى تكون أجزائها متلاحمة، فالقصيدة عمل تام كامل ينقسم إلى وحدات تسمى أبيات، وكل بيت خاضع لما قبله، فهو خيط في نسيج يدخل في تكوينه ويساعد على تشكيله، ولم تعرف القصيدة العربية هذه الوحدة العضوية واضحة قبل عصرنا الحديث إلا نادرا.
- التنوع في الأوزان العروضية حتى تلاءم الحالات الشعورية التي يعبر عنها الشاعر وعدم التقيد بالقافية لأنها تدفع الشاعر – أحيانا– إلى استخدام كلمات غير مناسبة مضطرا إليها تحت قيود القافية[2].
- إسقاط الشكل القديم للقصيدة وبنائها الموسيقي أي التخلي عن نظام الشطرين.

---

1 جامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ط، 2005م، ص22.

2 بحوث في الأدب العربي الحديث، محمد مصطفى هدارة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1994، ص42- 43.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- القصيدة بناء شعوري متكامل وانقسامها إلى مقاطع.
- استخدام الألفاظ المتداولة ذات الإيحاء واستخدام لغة بسيطة وعفوية اقتربت من لغة الحياة اليومية وتخليها عن الزينة والسجع وأنواع البديع تجري من الطبع ومقتضيات كل حال وكل فن.
- اتخاذ المضمون مع الشكل بكل عناصره بحيث لا يكون هناك أي توتر بينهما، فكل ما يطرأ على الشكل يطرأ على المضمون[1]
- استعمال الرمز الطبيعي والأسطورة والاهتمام بالصورة والخيال الممتد.
- الاهتمام بالمعنى وصدق التجربة الشعورية.
- تقسيم القصيدة إلى فقرات تمثل أدوار في بناء متكامل له دوره وله قاعدة، وترقيمها وتفصيل عناوينها.
- الاهتمام بالمعنى وصدق التجربة الشعورية.
- تقسيم القصيدة إلى فقرات تمثل أدوار في بناء متكامل له دوره وله قاعدة، وترقيمها وتفصيل عناوينها.
- التركيز على لب الفكرة والاستغناء عن تفصيلات كثيرة.
- التزام إطار القصيدة الغنائية.
- التزام الشاعر بوحدة التفعيلة فلم يلتزم بعددها في كل بيت فيأتي الأول بأربعة تفعيلات أو ثلاثة لكن على وزن التفعيلة الأولى.
- النزعة الدرامية باعتبارها وسيلة من وسائل التعبير.
- ظهور القصيدة النثرية التي لا تلتزم بأي إيقاع غير إيقاع الانفعال بالتجربة والإحساس بالمضمون.

---

[1] سات في النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص115.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

●خلق لون من التعبير النثري يخرج عن المألوف إلى حيث يتدفق التعبير تلقائيا فتصبح عناصر اللغة وموسيقاها وفكرتها وموضوعها الفلسفي شيئا واحدا قادرا على الوقوف جنبا إلى جنب مع الشعر الموزون[1]

التجديد على مستوى الأغراض الشعرية ومن بينها:

-**المـدح**:شغل المدح جانبا كبيرا في الشعر العربي في مختلف العصور وكان معظمه يستهدف التكسب ونيل العطاء من الحلفاء والأمراء وذوي الجاه والسلطة في العصور الحديثة فقد كان لهذا اللون من المدح دوافعه فترك قصور الملوك واتجه إلى تخليد البطولات الشعبية والمآثر الوطنية، والأعمال العظيمة في أي مجال سياسي أو اجتماعي أو فكري أو فني واتخذه بعض الشعراء وسيلة من وسائل الخدمات العامة.

-**الهجـاء**:إن في العصر الحديث قد تحول الهجاء إلى نقد اجتماعي بناء، ول ء نقول الأشخاص ليس لذواتهم، وا ٍنما لمناصبهم التي تأثر في كيان المجتمع.

-**الفخـر**:اختفى بريق الفخر بالمآثر الفردية أو الآباء أو الأجداد وصار اعتزازه بالأمة والجنس.

-**الرثـاء**: تحول الرثاء من التقرب إلى الحكام إلى رثاء العظماء الذي شكل موتهم خسارة قوية، وقد اتسع مجال الرثاء فأصبح يتحدث عن شهداء الحرية.

-**الغـزل**: عرف الشعر القديم ألوانا متعددة من الغزل منها:

أ/ **الحسـي**: الذي يصور جمال المرأة ويصف مفاتنها ومنها الغزل العفيف الذي يتحدث عن عاطفة الحب باعتباره علاقة روحية.

وفي الحديث حديث تبديل ملموس في القيم الاجتماعية، وفي العلاقات بين الأفراد، ونالت المرأة العربية مكانتها في المجتمع وأصبحت فرص الاختلاط بين الجنسين ميسورة، فنتج عن ذلك التحول في شعر الغزل وخفت لوعة الحرمان التي تجلت عند الشعراء العذريين ال "مجنون ليلى"، و "كثير عزه"، ولم يعد مستساغا أن يتحدث الشاعر عن علاقته

---

[1] سات في النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العشماوي ، ص116.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بالمرأة، كما يتحدث عمر ابن ربيعة وأمثاله من الشعراء المجانين، واتجه الغزل الحديث إلى تحليل طبيعة الحب والكشف عن المشاعر الإنسانية العميقة، وقد ظهر لونا من الغزل الواقعي ويصور المراقص التي أدى إليها اختلاط الجنسين[1]

المبحث الثالث:

أبعاد التراث في القصيدة العربية المعاصرة

وجد شاعرنا المعاصر رهن تصرفه تراثا شديد الغنى متنوع المصادر، فأقبل على هذا التراث ينهل من ينابعه السخية أدوات يثري بها تجربته الشعرية ويمنحها شمولا وكلية وأصالة، وفي نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية والطاقات الإيحائية، وأكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة وترجمتها ونقلها إلى الملتقى.

ويهدف هذا القسم من البحث إلى دراسة تلك المصادر التراثية التي استمد منها شعرنا المعاصر هذه الشخصيات التي شاع استدعاؤها فيه، والتعرف على أهم الشخصيات التي أمد بها كل مصدر من هذه المصادر ديوان شعرنا المعاصر، مع محاولة تحديد الروابط التي تربط تجربة الشاعر الحديث بكل مصدر من هذه المصادر.

ويمكن مبدئيا تصنيف المصادر التراثية التي يستمد منها الشاعر المعاصر أدوات يثري بها تجربته الشعرية وهي ستة مصادر أساسية:

1/ الموروث الديني

2/ الموروث الصوفي

3/ الموروث التاريخي

4/ الموروث الأدبي

5/ الموروث الفلكلوري

6/ الموروث الأسطوري

---

[1] شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، إيمان محمد أمين الكيلاني، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 263.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهذه المصادر في الحقيقة ليست دائما بهذا التمايز والانفصال فإن بينها من التشابك والتداخل ما لا يمكن تجاهله، فأية شخصية صوفية هي بالضرورة شخصية تاريخية ومثل ذلك يمكن أن يقال عن معظم الشخصيات الدينية والأدبية[1].

أولا: الموروث الديني

كان التراث الديني في كل العصور لدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصور أدبية، والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة ، ومن بين الشعراء الأوروبيين الكبار الذين استلهموا المصادر الإسلامية في أعمالهم الأدبية الشاعر الإيطالي الكبير دانتي في ملحمته الشهيرة "الكوميديا الإلهية" أضف إلى ذلك الشاعر الألماني الكبير "حبته" الذي قرأ القرآن في ترجمته الألمانية واللاتينية وقد أعجب به إعجابا كبيرا دفعه أن يستمد منه كثير من النماذج الأدبية في ديوانه المشهور "الديوان الشرقي لمؤلفه العربي" فلم يكن غريبا إذن أن يكون الموروث الديني مصدرا أساسيا من المصادر التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون واستمدوا منها شخصيات تراثية عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة.

ويمكن أن نصف الشخصيات التي استمدها شعراؤنا المعاصرون من الموروث الديني في ثلاث مجموعات رئيسية:

- ❖شخصيات الأنبياء
- ❖شخصيات مقدسة
- ❖شخصيات منبوذة

1/ شخصيات الأنبياء: شخصيات الأنبياء عليهم السلام هي أكثر شخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا المعاصر ،فقد أحس الشعراء من قديم بأن ثمة روابط وثيقة تربط تجربتهم وتجربة الأنبياء، فكل منهما يحمل رسالة إلى أمته وأكثر شخصيات الرسل شيوعا شعرنا المعاصر شخصيات محمد وعيسى وموسى وأيوب عليهم الصلاة والسلام ومن

---

[1] ر ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د علي غريب، القاهرة، ص73.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بين هذه الشخصيات الأكثر شيوعا شخصية محمد عليه الصلاة والسلام وقد أخذت هذه الشخصية عدة دلالات متنوعة كثيرة في قصائد شعرائنا المحدثين وأكثر هذه الدلالات شيوعا هي استخدامها رمزا شاملا للإنسان العربي سواء في انتصاره أو في عذابه ففي قصيدة "نشيد الرجال" للشاعر محمود درويش يسأل الشاعر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عن الطريق إلى خلاصه وخلاص قومه من السجن الكبير الذي وُضعوا فيه "لأخرج من ظلام السجن... ما أفعل؟" فيكون رده:

تحد السجن والسجان

فإن حلاوة الإيمان

تذيب مرارة الحنظل

2/ شخصيات مقدسة أخرى: ومن هذه الشخصيات شخصية مريم عليها السلام التي استمد تجربتها أكثر من شاعر في التعبير عن تجربته ومن بين هؤلاء الشعراء عبد الوهاب البياتي في قصيدة "الموت في الحب" حيث أنه وضعه كرمز للقوة الإنسانية الكبرى، القادرة على تغيير هذا العالم.

3/ شخصيات منبوذة: وهي تلك الشخصيات التي ارتكبت خطيئة فحلت عليها اللعنة ومن بين الذين وظفوا هذه الشخصيات الأدباء الرومانتكيين ومن بينهم بيرون والفريد دي فيتي والسياب هو أكثر الشعراءالمعاصرين استخداما لشخصية قابيل، يستعمله دائما رمزا للجاني، بينما يستخدم هابيل رمز للضحية فاللاجئ الفلسطيني هابيل والجناة الذين شردوه من أرضه هم قابيل[1].

ثانيا: الموروث الصوفي: كان التراث لصوفي واحدا من أهم المصادر التراثية التي استمد منها شاعرنا المعاصر شخصيات يعبر من خلالها عن أبعاد تجربته بشتى جوانبها الفكرية والروحية وحتى السياسيةوالاجتماعية، ولقد قرأ عبد الصبور تراثنا الصوفي وعايشه،

---

[1] ر، استخدام الشخصيات التراثية في الشعرالعربي المعاصر، د علي عشر ه، ص70- 76.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

واستخدم الكثير من مصطلحات المعجم الصوفي، حتى في شرح تصوره لطبيعة التجربة الشعرية ومن بين الشخصيات الأكثر تداول شخصية "الحلاج"[1]

ثالثا: الموروث التاريخي: الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجديد – على امتداد التاريخ– في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معركة معينة بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة.

وهذه الدلالات الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويل المختلفة هي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول، وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري الذي يمنحها لونا من جلال العراقة وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي.

فإذا ما حاولنا أن نصف الشخصيات التاريخية التي استخدمها شاعرنا المعاصر فسوف نجدها تندرج تحت ثلاث أنواع رئيسية:

- أبطال الثورات والدعوات النبيلة.
- شخصيات الحكام والأمراء الذين يمثلون الوجه المضيء التاريخي.
- الخلفاء والأمراء الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا[2]

رابعا: الموروث الأدبي: من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أشهر المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا المعاصرين، ومن الطبيعي أن تكون شخصيات الشعراء ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها وكانت هي ضمير عصرها وصوته، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل

، استخدام الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د علي عشر ه ، ص905، 904.

، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د علي عشر ه، ص120.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

عصره فلا غرابة أن تكون شخصيات الشعراء من أكثر الشخصيات شيوعا في شعرنا المعاصر، وفي نفس الوقت من أكثرها طواعية للشاعر المعاصر وقدرته على استيعاب تجربته المختلفة. على أنه من الملحوظ أن الشخصيات التي حظيت بالقدر الأعظم من اهتمام شعرائنا المعاصرين هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة، وأصبحت من التراث رمز تلك القضايا وعناوين عليها، سواء كانت تلك القضايا سياسية أو اجتماعية أو فكرية أو حضارية، أو عاطفية، أو فنية، ولقد كان الشعراء يتأولون جوانب حياة الشخصية التراثية لتصبح عنوان على القضية التي يريدون أن يحملوها عليها، أما الشخصيات التي تمثل قضية سياسية فأشهرها وأكثرها ذيوعا شخصية المتنبي[1].

خامسا: الموروث الفولكلوري: ويمكن أن نصنف تراثنا الفولكلوري تحت ثلاث مصادر رئيسية هي بحسب أهميتها ومدى إقبال الشاعر عليها:

- ألف ليلة وليلة.
- السير الشعبية (كسيرة بني هلال وعنترة).
- كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجمه عبد الله بن المقفع عن الفارسية ومن يومها أصبح من معالم تراثنا الفولكلوري.

سادسا: الموروث الأسطوري: يعد هذا المصدر أوثق مصادر تراثنا –والتراث الإنساني عموما– فالأسطورة هي الصورة الأولى للشعر "لقد أجمع نقاد الشعر وعلماء الأساطير على أن الشعر في نشأته كان متصلا بالأسطورة لا لاعتبارها قصة خرافية مسلية، وا إنما باعتبارها تفسير للطبيعة وللتاريخ وللروح، وأسرارها، ومعنى تفسيرنا للأساطير هو أن نكتشف فيها رموزا للأشياء والأساطير ليست سوى أفكار متنكرة في شكل شعري"[2]

ر، استخدام الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر د علي عشر ه ، ص138.

ر، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د علي عشره ، ص174.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

لذلك فقد ظلت الأسطورة موردا سخيا للشعراء في كل عصر ، وفي كل بقعة، يجسدون عن طريق معطياتها الكثيرة من أفكارهم ومشاعرهم، مستغلين ما في لغة الأسطورة من طاقات ايجابية خارقة، ومن خيال طليق لا تحده حدود.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصـــل الثانـــــي

تمهيد

1- نص القصيدة.

2- لمحة عن القصيدة.

3- تحليل القصيدة.

4- مظاهر التقليد من حيث الشكل.

أ/ الصورة الشعرية.

5- مظاهر التجديد من حيث الشكل.

أ/ اللغة والأسلوب.

ب/ القافية.

ج/ الوزن.

د/ الروي.

6- مظاهر التجديد من حيث المضمون.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تمهيد:

إن الذات المتحدثة تعلن من أول وهلة صيحاتها من غفوة كانت تغط فيها، وهي غفوة أدت إلى حرقها على خط سيرها في التاريخ فالتساؤل هنا – عن الصيرورة– صيرورة الذات التي تكشف عن مؤامرة تاريخية تسعى إلى اقتلاعها من ماضيها فالأسئلة تخترق عدة محاور وهي أسئلة الذات الفردية عن ذاتها الجماعية التي نستطيع أن نسميها بـ "أسئلة هويـة".

ويتجلى ذلك في قصيدة محمود درويش "بطاقة هويـة".

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1/ نص القصيدة:

*سجِّل!

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم... سيأتي بعد صيف!

***

سجِّل!

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح* في محجر

وأطفالي ثمانية

أسأل! لهم رغيف الخبز،

والأثواب والدفتر

من الصخر...

ولا أتوسّل الصدَّقات من بابك

ولا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب؟

***

سجِّل!

أنا عربي

أنا اسم بلا لقب

ح في العمل، كدحا: سعى وكد ودأب، ولنفسه: عمل خيرا أو شرا، ولعياله: كسب لهم بمشقة

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

صبو رٌ في بلادٍ كل ما فيها

يعيش بفورة الغضب

جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

وقبل السرو * والزيتون

وقبل ترعرع العشب

أبي... من أسرة المحراث

لا من سادة بحب

وجدي كان فلاحا

بلا حسب †... ولا نسب! ‡

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب

وبيتي، كوخ § ناطور

من الأعواد والقصب **

فهل ترضيك منزلتي؟

أنا اسمر بلا لقب!

***

سجِّل

أنا عربي

ولون الشعر فحميٌّ

---

* السرو: جنس شجر للتزيين من فصيلة الصنوبريات، الواحدة: سروة، وما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل.

† الحسب: حسب الشيء: قدره وعدده، يقال: الأجر بحسب العمل، وما يعده المرء من مناقبه أو شرف آبائه.

‡ سب: القرابة، ويقال: نسبه في بني فلان: هو منهم، الجمع أنساب.

وخ: بيت مستمر من قصب بلا كوة، وكل مسكن يتخذه الزارع قرب زرعه يقيم فيه ليحفظ زرعه.

قصب: كل نبات ساقه أنابيب وكعوب، منه: قصب السكر، ونبات مائي من الفصيلة النخيلية له سوق طوال، ينمو الأنهار، وقد يزرع.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ولون العين بني

وميزاتي:

على رأسي عقال* فوق كوفيَّة†

وكفي صلبة كالصخر...

تخمش من يلامسها

وعنواني:

أنا من قرية عزلاء منسيَّة

شوارعها بلا أسماء

وكل رجالها... في الحقل والمحجر

فهل تغضب؟

***

سجِّل

أنا عربي

سلبت كروم أجدادي

وأرضا كنت أفلحها

أنا وجميع أولادي

ولم تترك لنا... ولكل أحفادي

سوى هذه الصخور

فهل ستأخذها

حكومتكم... كما قيلا!؟

إذن:

قال: الحبل الذي يعقل به البعير، وعقال المئين عند العرب: الشريف الذي إذا أسر فدى بمئين من الإبل، وجديلة من
ف أو الحرير المقصب تلف على الكوفية فتكونان غطاء للرأس، الجمع عقل.
وفية: نسيج من حرير أو نحوه يلبس على الرأس تحت العقال، أو يدار حول الرقبة.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

سجِّل...برأس الصفحة الأولى

أنا لا أكره الناس

ولا أسطو على أحد

ولكني إذا جعت ُ

آكل لُحم مغتصبي

حذار... حذار... من جوعي

ومن غضبي!!*

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2001، ص73- 77.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تمهيد:

لقد استطاع الأدب الفلسطيني بفضل رواده أن يرسم الصورة الحقيقية لحياة الشعب الفلسطيني حيث عبر بكل أمانة عن التاريخ النضالي الطويل، والمرتبط ارتباطا وثيقا بجميع النكبات والمآسي التي حلت بالأمة العربية عامة والفلسطينية خاصة.

كما أن الأديب الفلسطيني عالج هموم شعبه، وعبر عن أمانيه وطموحاته في الحرية واستعادة الوطن والأرض والهوية، فقد شكل الوطن المحور الأساسي في الأدب الفلسطيني، سواء في الشعر أو النثر، فقد ركز الأدباء والشعراء الفلسطينيين على قضية الوطن والتمسك به، ولذلك نجد الشعر الوطني حاضر بقوة في دواوين الشعراء الفلسطينيين ،ويعتبر محمود درويش هو الذي أبدع فيه بشكل كبير.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

2/ لمحة عن القصيدة:

تنتمي قصيدة "بطاقة هوية" إلى ديوان درويش الثاني أوراق الزيتون" الذي صدر عام 1964م، وقد عرفت هذه القصيدة باسم آخر لدى القراء وهو "سجل أنا عربي"

والقصيدة تنتمي إلى الشعر الحر أو شعر التفعيلة "وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت، إنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر، ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه"[1].

لقد أثبت الشعر الحر وجوده بعد خمود الحرب العالمية الثانية عام 1945م وبالتحديد بين عامي: (1946م/ 1947م)على يد شعراء عراقيين منهم: نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ثم انتشر في جميع أنحاء العالم وتأثر به الكثير من الشعراء وعلى رأسهم محمود درويش.

وتتكون القصيدة من خمس مقاطع يبدأ كل مقطع بـ سجل ... أنا عربي. فهي تعبر عن هوية الفلسطيني المغترب في أرضه وعن صموده ومقاومته وتحديه للمستعمر رغم القهر والمعاناة وما يفرضه عليه من قمع وقتل وسجن وتهجير ونفي وهي أيضا ترسم شموخ الفلسطيني رغم الهزيمة.

وقد اعتمد درويش اعتمادا مباشرا على اللغة الشعرية في مستواها الأول دون أن يكون هناك حضور للإبهام والرمزية أو العلاقات الغامضة في التصوير فهي تعبر عن هوية الفلسطيني اللاجئ "وتطرح القضية في عبارات بسيطة، تبلغ حد العجب في فتح أضيق الأبواب على أرحب الآفاق"[2].

---

[1] مايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص35.

[2] ر الأرض المحتلة في الستينيات، عبد الرحمن ياجي، الكويت، ط2، 1982، ص102.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويقول محمود درويش في إحدى حواراته، عن قصيدة بطاقة هوية "قد تحولت قصيدة سجل أنا عربي إلى أحد أسماء هويتي الوطنية والشعرية، حيث ظلت تطاردني وتلاحقني أينما ذهبت"[1].

كما أن محمود درويش حاول من خلال هذه القصيدة أن يقول للإنسان الفلسطيني "عليك أن تبقى في أرضك وأن تتشبث بها، برغم أشياء كثيرة فخير لك أن تعيش في أرضك، وأن تضل على مقربة منها على الأقل، ففي التجذر الحقيقي كنز الهوية، والكيان والوجود الحقيقي"[2].

وقد نضمها درويش من أجل أن يرد بها على جندي إسرائيلي، ذلك لأنه سأله باستهزاء عن هويته، عندما قدم جواز السفر له، فرد عليه درويش بعبارة "سجل أنا عربي" وأخذ في تكرارها عدة مرات، ولما عاد إلى بيته قام بكتابة هذه القصيدة.

3/ تحليل القصيدة:

تشتمل قصيدة "بطاقة هوية" على عدة أفكار، ترتبط ببعضها البعض، ارتباطا وثيقا حيث يؤدي حذف فكرة منها إلى اختلال بناء القصيدة وهيكلها.

يقول محمود درويش في المقطع الأول من القصيدة:

سجِّل!

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم... سيأتي بعد صيف!

فهل تغضب؟[3]

---

[1] محمود درويش، رحلة عمر ودروب الشعر، هاني محمود الخير، دار فيشه للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص30.

[2] صورة رجال في الشمس، دراسة نقدية، محمود فؤاد سلطان، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، العدد2، 2007، ص32.

[3] ينابيع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، ص73.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالشاعر ينقل المتلقي من أول سطر في القصيدة إلى مشهد حواري مفترض، مخاطبا الآخر ومثبتا وجوده، وأنه غير طارئ على هذه الأرض، بل هو واحد من كثيرين يتعدى عددهم الخمسين ألف، فبرغم الموت والاستشهاد الذي يتعرض له الفلسطينيين، إلا أنهم مستمرون وباقون في أرضهم ووطنهم وهذا ما يؤكده الشاعر من قوله:

ورقم بطاقتي خمسون ألف[1]

فرغم الإبادة والمعاناة والقتل الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني فإن الشعب الفلسطيني لا يخافه ولا يخشاه ولا يستسلم للموت فهو لا يفنى فكلما كانت هناك موت كانت هناك استمرارية وبقاء ويتجسد ذلك من خلال قوله:

وتاسعهم... سيأتي بعد صيف![2]

فرغم القتل والإبادة والقمع والمعاناة ورغم الدماء إلا أن الشعب الفلسطيني لم يرضخ ولم يستسلم للمستعمر، واجهه ومازال يواجهه ويتحداه فهو شعب لا يخاف الموت ولا يخشاها ولذلك يستخدم الشاعر في نهاية المقطع، عبارة "فهل تغضب؟" وفيها الكثير من السخرية إزاء المستعمر لأنه عجز عن القضاء على الفلسطينيين، وباءت جميع محاولاته بالفشل.

يقول في المقطع الثاني:

سجِّل!

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح في محجر

وأطفالي ثمانية

أسأل! لهم رغيف الخبز،

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين ، ص75.

رجع نفسه، ص73.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

والأثواب والدفتر

من الصخر...[1]

يصور محمود درويش في هذه الأسطر، الواقع الفلسطيني وحال الإنسان العربي وما يعانيه، ويتجلى حضور الواقع الفلسطيني من خلال توظيف الشاعر للكثير من الألفاظ والعبارات الدالة على ذلك مثل: رفاق الكدح، محجر، أطفالي ثمانية، رغيف الخبز، الأثواب، الدفتر، الصخر. فهذه الألفاظ تأخذ أبعاد رمزية فعلى سبيل المثال الخبز رمز المحافظة على الشرف والأنفة والإصرار على الحق فهذه العبارات التي وظفها درويش تمثل الصورة الحقيقية للإنسان الفلسطيني وتعكس معاناته وأحواله.

واذ إ كان درويش قد بين في هذا المقطع الواقع الفلسطيني فإنه قد ترك للقارئ الحرية في تصوير واقع آخر، والذي سيكون واقع مغاير للواقع الفلسطيني، فإذا كان هذا الأخير يعيش في كدح وفقر وجوع فإن الآخر يعيش في نعيم وترف.

إن حضور واقع الإنسان الفلسطيني وغياب واقع الإنسان الإسرائيلي يجعل ثنائية الحضور والغياب بارزة في هذا المقطع.

كما يبين محمود درويش في هذا المقطع أيضا، أنه وبالرغم مما يعانيه الشعب الفلسطيني، فإنه يفخر بالانتماء إلىهذا الشعب وا إلى الطبقة العامة، والتي تعتبر المنطلق الحقيقي الذي تقوم عليه الشيوعية والاشتراكية، وذلك لأن محمود درويش كان عضوا في الحزب الشيوعي الإسرائيلي، كما أنه أكمل دراسته في الاتحاد السوفياتي، حيث اطلع هناك على الأفكار الشيوعية والفلسفة الماركسية الداعية إلى جعل الطبقة المتوسطة والتي تتكون من عامة الشعب هي الأساس الذي تقوم عليه الدولة والمجتمع، ولذلك فإن محمود درويش كان متأثرا إلى درجة كبيرة بالنهج الاشتراكي، هذا الأخير الذي أخذ على عاتقه مساعدة الحركات التحررية في جميع أنحاء العالم ومن بينها القضية الفلسطينية، والتي أثارت صدى

---

[1] ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين ، ص73.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

كبير في أنحاء العالم بعد نكبة 1948م، حيث تعرض الفلسطينيون إلى مجازر كبيرة اهتز لها العالم كله.

ولذلك يؤكد محمود درويش على تؤأمه وانتمائه إلى الاشتراكيين والشيوعيين بقوله في إحدى حواراته الصحفية: أنا أفتخر بالانتماء إلى أسرة التقدم والتحرر الاشتراكية التي تمارس تأثيرها الفعال لتغيير العالم تغييرا جذريا"[1].

وقد استعمل محمود درويش في هذه القضية مصطلحات وعبارات ذات دلالة إيديولوجيا مثل: رفاق الكدح، محجر، الصخر.

فكلمة رفاق يستخدمها الشيوعيون فيما بينهم عند التخاطب فإذا أراد أحد مناداة الآخر فإنه يناديه بكلمة يا رفاق، بدلا عن استعمال اسمه.

وأما الكدح فهو اللفظ الذي كان يطلق في الاتحاد السوفياتي على الطبقة المتوسطة والتي كانت تشكل الأغلبية في المجتمع، وتعرف بالطبقة الكادحة.

والعمل في المحجر والصخر، فهي المهنة الأكثر انتشارا في الدول الاشتراكية والشيوعية.

ويبين درويش أنه بالرغم من الحياة الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون وقساوتها، فإن ذلك لم يؤثر عليهم، بل زادهم تضامنا وتماسك وقوة.

يقول في المقطع الثالث:

ولا أتوسّل الصدَّقات من بابك

ولا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب؟[2]

محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر، هاني الخير، ص18.

بع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، ص74.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يشير محمود درويش في هذا المقطع، إلى أن الإنسان الفلسطيني لا يتوسل الصدقات من أحد، وأنه لا يصغر أمام الغير مهما كانت الظروف، فهو يرفض الذل والاستضعاف، فرغم الهزيمة وفقدان الهوية والأرض، ومعاناته من نفي وقمع وهجر إلا أنه يضل معتزا بنفسه، محافظا على كرامته ومبادئه وقيمه ويختم هذا المقطع بالسخرية فإذا كان الشاعر ومن معه من الجماهير العربية من الطبقة الكادحة الفقيرة، فإنها مع ذلك لا تتخلى ولا تضعف أمام قرارات الحكومة الإسرائيلية التعسفية التي تقوم على مبدأ العنصرية الذي يتعارض مع كل القيم الإنسانية العالمية ويتجلى ذلك من خلال قوله "أمام بلاط أعتابك" موجها بهذا التعبير عن رفضه للذل والإهانة ويضل محافظا على كرامته.

وهذا الشموخ عند الفلسطينيين، يدفع الآخر إلى الغضب ولذلك يخاطبه الشاعر بسخرية وذلك في قوله:

فهل تغضب؟[1]

وهذه العبارة هي تحدي صريح من الشاعر للمعتدي.

ويقول في المقطع الرابع:

سجل

أنا عربي

أنا اسم بلا لقب[2]

وفي هذه الأسطر الشعرية يؤكد درويش على أنه ينتمي للقومية العربية وهو يفتخر بذلك ويتجسد ذلك في قوله سجل، والتي تفيد التأكيد على الانتماء إلى هذه القومية والانصهار فيها، ولكنه في نفس الوقت يبين أنه لا يملك هوية في بلده لأن الاحتلال طمس هويته وسيطر على الممتلكات والأراضي، وطرد الفلسطينيين وتهجيرهم خارج وطنهم فأصبح الشاعر وغيره من الفلسطينيين اللاجئين غرباء في بلدهم بدون هوية.

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين ، ص74.

رجع نفسه، ص74.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويقول في المقطع الخامس:

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بفورة الغضب[1]

يكشف الشاعر أنه بسبب المعاناة والظلم التي يعيشه الفلسطيني والذي يتمثل في القتل والتهجير والنفي والسجن والسيطرة على الأراضي والممتلكات قد أدى إلى تنامي الغضب في النفوس، هذا الغضب الذي يعتبر المحرك الأساسي للثورة التي ستسترد الحق المسلوب والهوية المفقودة والأرض المغتصبة.

كما بين مدى صبره ومقاومته رغم المعاناة ويتجلى ذلك من خلال قوله "صبور" والتي تحمل في طياتها الصمود والبقاء والاستمرارية.

ويقول في المقطع السادس:

جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

وقبل السرو و الزيتون

وقبل ترعرع العشب

أبي... من أسرة المحراث

لا من سادة بحب

وجدي كان فلاحا

بلا حسب... ولا نسب![2]

يؤكد الشاعر في هذا المقطع على الامتداد القديم والراسخ للشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه حيث شبه الامتداد القديم للفلسطيني بالشجرة الكبيرة ذات الجذور العميقة الممتدة في الأرض، ومن المعلوم أن الجذور هي الأساس فهي تبدأ في تكوينها بالجذور ثم

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، ص74.

رجع نفسه، ص47، 75.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تأتي باقي العناصر الأخرى، والإنسان الفلسطيني مثلها تماما. فهو أيضا له جذور وهي الأساس ويقصد بكلمة جذور الأصل القديم للفلسطيني وهم الكنعانيين لأنهم أول من وصل إلى أرض فلسطين وسكنوا فيها ويبين ذلك من خلال قوله:

جذوري

قبل ميلاد الزمان رست[1]

والكنعانيين هم الذين بنوا موانئ على شواطئ فلسطين، وذلك من أجل التجارة ومبادلة السلع وبهذا يرد الشاعر على ادعاءات الإسرائيليين الكاذبة التي تزعم أن الفلسطينيين ليس لهم تاريخ، وبالتالي لا وجود لهم وقد استخدم شجرة السرو والزيتون، والتي تعتبر من أقدم الأشجار على وجه الأرض وهذه الأخيرة تتميز بجذور عميقة في الأرض، ما يسمح لها بالبقاء خضراء طول العام ولا يصيبها الضعف لأي سبب من الأسباب كرمز لبقاء الإنسان الفلسطيني و استمراريته.

أما المراد من قول محمود درويش:

وقبل ترعرع العشب[2]

هو جعل الإنسان الفلسطيني بمثابة أسطورة سبقت في وجودها على هذه الأرض والزمان.

ضف إلى ذلك أنه قام بتأكيد هويته وهوية أسرته، حيث يبين مهنة أبيه وجده وهي الزراعة وأنهما لم يكونا يملكان شيء، ويتجسد ذلك من خلال قوله:

بلا حسب ولا نسب[3]

ومن خلال تأكيد درويش لمهنة الأب والجد، فإنه بذلك يثبت أنه موجود في هذه الأرض قبل الآخر.

ويقول في المقطع السابع:

ئع من قصائد محمود درويش، سامي محي الدين أمين، ص74.

رجع نفسه، ص74.

رجع نفسه، ص75.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب

وبيتي، كوخ ناطور

من الأعواد والقصب

فهل ترضيك منزلتي؟

أنا اسم بلا لقب![1]

ويقصد درويش في هذا أن أول ما يتعلمه الفلسطيني هو الرغبة في الحرية والتطلع إليها ويتجسد ذلك في قوله:

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب[2]

فشموخ الشمس هو رمز الحرية التي يتطلع إليها الشاعر والآخر كما أن الشمس مقدسة بالنسبة إلى محمود درويش، ذلك لأنه مرتبط بها ارتباطا وثيقا، وذلك لأن الاحتلال كان يمنعه من الخروج ليلا، ويسمح له بالخروج عند طلوع الشمس، فأصبح طلوع الشمس يعني الحرية بالنسبة إلى الشاعر وغروبها يعني الإقامة الجبرية، وفي هذا قال درويش "لست متوتر ولست مندهشا، أجلس في غرفتي كل مساء، ويطربني أن ارتبط بالشمس منحوني شرفا عندا ربطوا خطواتي بالشمس، أسمع موسيقى وانتظر البوليس، وفي الساعة الرابعة، أثبت وجودي أمام محطة الشرطة وأنظر إلى ذلك برؤية شعرية، لقد تقاسمنا اليوم، لهم الليل ولي النهار، لا يحق لي الخروج في الليل، وضوء الشمس أحلى من الظلام، فمن انتصر أنا أم البوليس؟"[3]، فالشاعر يجعل من الشمس رمزا للانتصار على العدو.

كما بين أنه وبالرغم من أن بيته عبارة عن كوخ مبني من الأعواد والقصب فإن ذلك لا يمنعه من التطلع إلى الحرية.

يقول في المقطع الثامن:

سجِّل

ئع من قصائد محمود درويش، ص74.

رجع نفسه، ص75.

حمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، هاني الخير، ص14.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أنا عربي

ولون الشعر فحميٌّ

ولون العين بنيّ

وميزاتي:

على رأسي عقال فوق كوفيَّة

وكفي صلبة كالصخر...

تخمش من يلامسها

وعنواني:

أنا من قرية عزلاء منسيَّة

شوارعها بلا أسماء

وكل رجالها... في الحقل والمحجر

فهل تغضب؟[1]

يهدف الشاعر في هذا المقطع إلى تقديم بطاقة هوية أو بعبارة أخرى التعريف بالإنسان الفلسطيني.

- ❖ فمكان الاسم واللقب يضع: أنا عربي.
- ❖ العلامات الخصوصية هي:لون الشعر فحمي، ولون العينين بني، على رأسي عقال فوق كوفية، وكفي صلبة كالصخر.
- ❖ العنوان: قرية عزلاء منسية ويقصد بها فلسطين.
- ❖ المهنة: العمل في الحقل والمحجر.

فهذه البطاقة التي صنعها الشاعر للشعب هي تعبير صادق عن هذا الشعب وترسم الصور الحقيقية له أمام العالم، ضف إلى ذلك أنها تفضح الاحتلال الصهيوني ومزاعمه به حول الشعب الفلسطيني.

---

[1] مقتطع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، ص75، 76.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويقول في المقطع التاسع:

سجِّل

أنا عربي

سلبت كروم أجدادي

وأرضا كنت أفلحها

أنا وجميع أولادي

ولم تترك لنا... ولكل أحفادي

سوى هذه الصخور

فهل ستأخذها

حكومتكم... كما قيلا!؟[1]

يقدم لنا الشاعر في هذه الأسطر الشعرية الوجه الحقيقي للإسرائيلي فهو رسم صورة دقيقة للآخر –الإسرائيلي– فهذا الأخير قام بسلب أرضه، ولم يكتفي بذلك بل قام بالاستيلاء على الأشجار والمساحات الزراعية، ولم يترك للشعب الفلسطيني سوى الصخور وحتى هذه الصخور يريد الاستيلاوالسيطر ة عليها. وذلك لأنه شرع في توسيع الاستيطان وبناء الجدار الفاصل التي أتى على ما بقي من الأراضي الفلسطينية.

ويقول درويش في المقطع العاشر:

إذن:

سجِّل...برأس الصفحة الأولى

أنا لا أكره الناس

ولا أسطو على أحد

ولكني إذا جعت ُ

آكل ُلحم مغتصبي

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين، ص76.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

حذار... حذار...من جو عي

ومن غضبي!![1]

بين الشاعر في هذا المقطع صفات الإنسان الفلسطيني وخصائصه، ضف إلى ذلك أنه يجسد ويصور الأنا الفلسطيني بإبداع كبير، فالإنسان الفلسطيني لا يحقد على الناس ولا يسطو عليهم ولكنه إذا شعر بالظلم و الإهانة فإنه يصبح كائن آخر، ويتخلى عن قيمه ومبادئه، ويقوم بأكل لحم المغتصب والانتقام منه، لأن هذا الأخير لم يترك له أي مجال فقد قام بقتل الفلسطينيين وتهجيرهم وسجنهم.

فالشاعر بين أن العلاقة بين الأنا والآخر هي علاقة جدلية فهدوء الفلسطيني يرجع إلى الآخر.

4/ مظاهر التقليد من حيث الشكل:

1. الصورة الشعرية: الصورة في الشعر الحديث لا تأتي لتأكيد المعنى في نفس المؤلف، أو المتلقي، وا ٍنما تأتي لتقدم المفاجأة والدهشة باعتبارها (تغيير في نظام التعبير عن هذه الأشياء) ومن هذه الوجهة أخذت الصورة أهميتها وتأثيرها في بناء القصيدة الحديثة، حتى صارت كما يذهب القدامى أحد أسس التركيب الشعري << وانتقلت (يقصد الصورة)من كونها طرف من أطراف التشبيه، يقصد منها إيضاح المعنى وتأكيده في الذهن؛ إلى أن أصبحت نفسها حالة شعرية تنبع من أعماقها المعاني الموحاة من الشاعر والمتخيلة من القارئ، لما في الصورة من دفئ شعوري فياض>>[2]

إن القصيدة بطاقة هوية تحتوي على صورة بيانية متعددة، وظفها في مجملها من أجل أن تسهم في تجلية المعاني وتقديم الأشياء المجردة في شكل محسوس ومن هذه الصور البيانية:

ئع من قصائد محمود درويش، سامر محي الدين أمين ، ص 77.

هرة الغموض في الشعر العربي الحديث، عبد الحليم إسماعيل علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001، ص .

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أ/ **الاستعارة:**

تعريف الاستعارة: هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل، لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، ونوجب إيراد المعنى المجازي، فالاستعارة بحسب تداولها نعرف على أنها مجاز لغوي علاقته المشابهة أو تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على محذوف، فالاستعارة تجمع بين المجاز والتشبيه.[1]

تقوم الاستعارة على أركان: المستعار، المستعار له، المستعار منه، وكما قسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام كثيرة، ذلك بالنظر إلى جوانب مختلفة فيه وقد كان حرص البلاغيين على الإكثار من هذه التقسيمات من أجل زيادة الإيضاح، وبيان الفروق الدقيقة بين أنواعها المختلفة ولكن ينبغي أن تكون عناية القارئ منصبة على الكشف عن مواطن الجمال في الاستعارة، بيان الغرض البلاغي الذي صدقت إليه.

الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ومثال ذلك قول الشاعر:

"جذوري رست": صرح الشاعر بالمشبه به هو الجذور وحذف المشبه وهو الشعب الفلسطيني وترك لازما من لوازمه يدل عليه على سبيل الاستعارة التصريحية.

ب/ التشبيه: هو صورة فنية بيانية تقوم على الربط والمقارنة بين شيئين تجمعهما صفة أو مجموعة من الصفات المشتركة الهدف من ذلك المبالغة والطرافة، وا إضفاء صفة الجمال على التعبير وتكون الإجادة في التشبيه في قوة المشابهة بين المشبه والمشبه به وأركانه هي: المشبه، المشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه.

يقول الشاعر:

ى الغموض العربية –دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، أحمد محمود المصري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر كندرية، مصر، ط1، 2008، ص 15.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

"كفي صلبة كالصخر": يشبه الشاعر كفى الإنسان الفلسطيني بالصخر وهما يشتركان في صورة واحدة وهي الصلابة وهذه الأخيرة تسمى وجه الشبه والأداة هي الكاف وهذا النوع يسمى التشبيه المرسل، وهو ما عرف عند القدماء بالتشبيه المفرد.

ج/ الكناية: هي لفظ أطلق أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[1]

يقول الشاعر:

"أعمل مع رفاق الكدح في محجر" حيث يشير الشاعر هنا إلى انتمائه إلى الطبقة العاملة التي تعتبر الأساس والداعمة التي تقوم عليها الشيوعية.

إن محمود درويش قد اعتمد في توظيفه الصورة الشعرية في قصيدة "بطاقة هوية" أساليب كانت معروفة عند القدماء مثل التخيل الذي يقوم على التشبيهات والكنايات والاستعارات.

5/ مظاهر التجديد من حيث الشكل:

1- اللغة والأسلوب: إن الشعر الحديث – في معظمه – ينزع إلى السهولة في التعبير، ويميل إلى استعمال الألفاظ المتعارف عليه المتناولة بكثرة ومألوفة، وقصيدة محمود درويش لا تختلف عن ذلك، فبقليل من التأمل ندرك أنها تتميز بسهولة الألفاظ والعبارات إلى حد الإسراف، مما يجعل لغتها قريبة من لغة التخاطب فدرويش يؤكد من خلالها أنه <<متى كان اللفظ كريما في نفسه، متخيرا في جنسه، وكان سليما من الفضول، بريئا من التعقيد، حبب إلى النفوس، واتصل بالأذهان والتحم بالعقول، وارتاحت إليه القلوب، فشاع في الآفاق ذكره>>[2]، فمحمود درويش يرى أن الشعر الجيد هو الشعر الذي ألفاظه سهلة وبسيطة لأن القصائد الشعرية تحمل في طياتها رسائل وهذه الرسائل لا يمكن إيصالها إلى الغير إلا عن طريق الألفاظ السهلة والبسيطة.

---

[1] البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ص 29.

[2] رية في النص الأدبي بين المنظوم والمأثور، رزاق محمود الحكيم، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009، 139.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ولذلك فقصائد محمود درويش سهلة الحفظ والإنشاد وألفاظها بسيطة والدليل على ذلك أن معظم قصائده تحولت إلى أناشيد وأغاني ومن بينها "سجل أنا" الذي قام بغنائها صاحبه مارسيل خليفة.

ولكن سهولة اللغة وعفوية التعبير لا يتعارضان مع الفكرة الجيدة والعاطفة الصادقة.

ولعل أهم ما يميز قصيدة "سجل أناعربي"، هو كثرة توظيف الرموز فقد استعمل محمود درويش عدة ألفاظ استعمالا رمزيا ومنها: "أبي"للدلالة على الأجداد والتراث وغيرها من الرموز وهذا الاستعمال الرمزي للألفاظ، يكثف التجربة الشعورية ويعطيها قوة إيحائية كبيرة.

أما أسلوب القصيدة فهو فصيح وواضح ويفهم بيسر وعباراته وألفاظه بسيطة وسهلة فيها ظلال وا يحاء.

2- القافية: "وهي عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو أبيات القصيدة، فتكرارها هذا جزء مهم من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي تطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة".[1]

والقافية "هي آخر صوت ساكن في البيت رجوعا إلى أول متحرك قبل أو ساكن قبله".[2]

ونجدها متنوعة ولا تخضع لنسق معين،وترتبط بألفاظ السطر ومعناها ارتباطا حرا لا اصطناع فيه، ويمكن التعرف عليها من خلال تقطيع بعض الأبيات

سجل أنا عربي

أنا عربي

0///0//

القافية

صيدة العربية الحديثة، محمود صابر عبيد، جيل الرواد والستينات، الربد، الأردن، ط2، 2009، ص 87، 88.

روض والقوافي، سميح أبو مغلي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 53.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

هل تغضب

تغضب

0/0/

القافية

3- **الوزن:** إن الوزن وحدة صوتية يرمز لها علم العروض بالمتحرك والساكن وتقوم على أساس التفعيلة هذه الأخيرة التي تكون مع عدد آخر من التفعيلات وهي في الشعر القديم لا تخالف ولا تخرج عن البحور الخليلية "الحركة التجديدية في الأوزان والقوافي ترمي إلى تشكيل موسيقى أخرى تلاءمالتجربة الشعورية في الواقع عملية تنشأ بالتو ازن بين حركة السياق الموضوعي للمعاني و تموجات المستوى النفسي للحالة الشعورية والبناء الموسيقي المتآلف في انسجام خاص"[1]

قامت القصيدة الجديدة بالتخلي عن النظام القديم واستخدام نظام السطر الواحد ويتألف هذا الأخير من عدد غير ثابت من التفعيلات، فالسطر الأول من القصيدة يعتمد على تفعيلة واحدة وهي فاعل، والسطر الثاني يعتمد على تفعيلتين وأما الثالث فيتكون من خمس تفعيلات.

4- **الروي:** وهو الحرف الأخير في البيت الشعري وهو جزء من القافية قد يكون موحد من بداية القصيدة إلى نهايتها وقد يختلف من حرف إلى آخر كما يكون متحركا أو ساكنا ففي دراستنا لقصيدة "سجل أناعربي"إنما نوع فيه كالراء التي استعملها بكثرة وكذلك اللام والياء والباء والكاف والتاء والنون إلى غير ذلك ومن أمثلتنا على ذلك

- سجـــل
- أنا عربـــي
- ورقم بطاقتي خمسون ألـــف

---

[1] لاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي، عزيز العكايشي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ث، 1979 – 1980، ص 164.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- وأطفالي ثمانيـة
- وتاسع سيأتي بعد صيـف
- فهل تغضـب؟

فاختلاف الروي من اللام إلى الياء إلى الفاء واقترابها من المخرج إلى الجهاز الصوتي يجعل القافية وحدة في الإيقاع وتناسب في الأصوات.

6/ مظاهر التجديد من حيث المضمون:

1- استعمال الرمز والإيحاء بكثرة منها الشمس للدلالة على التطلع للحرية والاستقلال.

2- التحدي ومحاججة الاستعمال في قوله "سجل".

3- استخدام أسلوب الاستفهام في قالب السخرية في قوله "فهل تغضب؟"

4- النزعة القومية في قوله "سجل أنا عربي".

5-التعبير عن التجربة الشعور ية الصادقة ويتجلى ذلك في نقل معاناته ومعانات الشعب الفلسطيني بسبب المستعمر ،وهي تعتبر قضية واقعية.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خاتمـــــة

إذا كان للعلم عباقرته فإن للشعر رواده الذين رفعوا راية الشعر وساهموا في إخراجه من مجاله الضيق على مجال أوسع ومن هؤلاء الشعراء الشاعر محمود درويش الذي سطر اسمه بحروف من ذهب ليسطع كشمس في سماء الأدب العربي حيث كان شاعرا مجددا مؤمنا بأن للشعر رسالة إنسانية سامية .وتتويجا لهذه الدراسة خلصنا إلى جملة من النتائج:

1- إن النقد الحديث ساهم بشكل كبير في حركة التجديد وله دور كبير في التغيرات التي حصلت للقصيدة العربية.

2- عرفت القصيدة العربية مجموعة من التغيرات سواء على مستوى الشكل أو المضمون وكذلك من حيث الموضوعات.

3- تتميز الكتابة الشعرية عند محمود درويش باللفظ السلس والتراكيب اليسيرة.

4- قد شكلت الأرض في شعر محمودد رويش محورا أساسا وهاما لا يمكن الاستغناء عنه، وذلك لان استعادة الأرض يعني استعادة الوطن وضياع الأرض يعني ضياع الوطن.

5- لقد مثلت قصيدة "بطاقة هوية" الانطلاقة الحقيقية لمحمود درويش لأنه اتجه بعد كتابته لهذه القصيدة إلى التركيز على قضايا شعبه ووطنه.

6-كما أن محمود درويش ومن خلال شعره لم يكن همه أبدا محصورا بالحدود الجغرافية الفلسطينية أو حتى العالم العربي، بل كان دائما هما إنسانيا عالميا، وكان إحساسه الفطري يخبره أن مأساة الإنسان في بقاع الأرض هي ذاتها ولا تختلف.

7- وقد استطاع محمود درويش أن يمزج بين الشعر والسياسة وذلك من أجل أن ينقل لنا الصورة الحقيقية لشعبه ووطنه ويقدم للآخر صورة الفلسطيني المتمسك بأرضه ووطنه وكأن لسان حال درويش يقول أنه من الصعب أن يكونالمر ء فلسطيني، إذ عليه أن يكون داخل نفسه وخارجها وأن يحقق الجمالية والفعالية ، وعليه أن يترك السياسة والأسطورة ويستبصر شعرية الواقع، كما أن عليه أن يكون اثنين في واحد شاعرا وسياسيا.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خاتمـــــة

وفي الأخير نخلص إلى القول أن محمود درويش قد وفق إلى حد بعيد في النهوض بالشعر من الجمود إلى التطور فهو يعدشاعرا مقلدا ومجددا في آن واحد لكن التجديد يطغى على القصيدة أكثر من التقليد .فهذا الأخير يكون على مستوى الشكل فقط أما التجديد فيكون على المستويين الشكل والمضمون.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قائمة المصادر والمراجع

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر والمراجع:

1- الأدب العربي الحديث، سحر سليمان الخليل، دار البلدية، عمان، ط1، 2010م.

2- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د/علي عشره.

3- الأسس الجمالية في النقد العربي، عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1992م.

4- بحوث في الأدب العربي، محمد مصطفى هدارة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1994م.

5- بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، إيمان محمد أمين الكيلاني، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

6- التجديد في شعر المهجر، أنس داود، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.س.

7- تطور الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شراد، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2000م.

8- الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنه الفاخوري، دار الجبل، بيروت، د.ط، 2005م.

9- حركة الشعر الحر أسسه وقواعده، مصطفى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998م.

10-دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

11-دراسات في النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، ت، لبنان، ط2، 2009م.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

12- روائع من قصائد محمود درويش، محي الدين أمين.

13- رؤى الغموض العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، أحمد محمود المصري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008م.

14- شعر الأرض المحتلة في الستينات، عبد الرحمان ياجي، الكويت، ط2، 1982.

15- الشعرية في النص الأدبي بين المنظوم والمأثور، رزاق محمود الحكيم، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009م.

16- الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، محمد حسين الأعرجي، عصمي، القاهرة،.

17- ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، عبد الحليم إسماعيل علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م.

18- العروض والقوافي، سميح أبو مغلي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1/ 2009م.

19- في الأدب العربي المعاصر، السعيد الورقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

20- في البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

21- القصيدة العربية الحديثة، محمود صابر عبيد، جيل الرواد والستينات، الربد، الأردن، ط2، 2009م.

22- قصيدة النثر، أحمد بزون، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

23- قضايا الشعر الحديث، جهاد فضل، دار الشروق، بيروت، ط1، 1984.

24- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.

25- المجموعة الكلمة، دار شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 19م.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

26- محمود درويش رحلة عمر ودروب الشعر، هاني محمود الخير، دار قيشه للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008م.

27-مدخل إلى دراسة المارس الأدبية في الشعر العربي، د/نشيب شقاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

28- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صيحي حمود، دار الشروق، بيروت، ط2، 2001م.

المجـــلات:

1- عبد اللطيف السحرتي، كاظم سميسم، مجلة اللغة العربية وآدابها، د.ش، د.س، العدد 7.

2- قصة رجال الشمس، دراسة نقدية، محمد فؤاد سلطان، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، العدد 2، 2007.

مذكرات التخرج:

1- مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي، عزيز العكايشي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، 1979 – 1980.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهرس الموضوعات

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهرس الموضوعات

دعاء

إهداء

مقدمة.....أ – ب.

الفصل الأول: الصراع بين القديم والجديد

تمهيد .....**4**.

المبحث الأول: النقد الحديث وأثره في حركة التجديد

أ- مدرسة الديوان.....**5 – 9**.

ب-جماعة أبولو.....**10- 13**.

المبحث الثاني: مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة.....14.

أ- الإرهاصات التاريخية للشعر الحر.....15 – 16.

ب- نشأة الشعر الحر.....17- 18.

ج- تعريف التجديد لغة.....19.

- تعريف التجديد اصطلاحا.....19.
- مدرسة التجديد.....20 – 21.
- الخصائص الفنية لمدرسة التجديد.....21 – 24.

المبحث الثالث:أبعاد التراث في القصيدة العربية.....24 – 29.

تمهيد .....30.

1- نص القصيدة.....31 – 34.

2-لمحة عن القصيدة.....36 – 37.

3- تحليل القصيدة.....37 – 47.

4- مظاهر التقليد من حيث الشكل.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

أ/ الصورة الشعرية.....47 – 49.
5- مظاهر التجديد من حيث الشكل
أ/ اللغة والأسلوب.....49 – 50.
ب/ القافية.....50 – 51.
ج/ الوزن.....51.
د/ الروي.....51 – 52.
6- مظاهر التجديد من حيث المضمون.....52.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.